رابط المادة على منصة باحث

شرح شمائل النبي صلى الله عليه وسلم

52 - شرح شمائل النبي ﷺ | | باب ماجاء في شعر رسول الله ﷺ - الحديث 52 | | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد فهذا مجلسنا الخامس والعشرون من مجالس شرح شمائل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

وموعدنا هذا اليوم مع الحديث الخامس والعشرين قال الترمذي حدثنا هناد بن السري قال اخبرنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:24

من اناء واحد وكان له شعر فوق الجم ودون الوفرة الترمذي علينا وعليه رحمة الله ساق هذا الخبر باسناده عن شيخه حناد بن السري وهناد اكثر الترمذي بالرواية عنه في كتابه الجامع - 00:00:45

وفي هذا الكتاب وهو من الثقات له كتاب نفيس في الزهد وهو تلميذه وكيع شيخه والف في الزهدي وهو ايضا الف كتابا في جزئين في الزهد توفي عام ثلاث واربعين مئتين قال اخبرنا - 00:01:07

عبدالرحمن بن ابي الزناد وهذا الراوي يستحق الامر ان نقف عنده قليلا. وهو عبدالرحمن بن ابي الزناد عبدالله بن دكوان القرشي هكذا يقولون في ترجمة هؤلاء الذي ينسى بلا فلان ابن ابي فلان - 00:01:28

عبدالرحمن بن ابي الزناد من والد؟ ما اسم والد عبدالرحمن الذي يقال له ابو الزناد؟ عبدالله ابن زكوان القرشي. طبعا ابو الزناد الذي هو عبد الله بن ذكوان القرشي معروف - 00:01:51

وهو من الثقات وحينما يروي ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة من اصح الاسانيد لكن الخلاف حصل في ولده عبدالرحمن هل هو على سر ابيه ام لا دنيته ابو محمد - 00:02:08

نسبته المدنية وهو يروي هنا الخبر عن هشام فهو يروي عن هشام بيروي عن زيد بن علي ويروي عن خلق اخرين ويروي عنه الامام ابو حنيفة وعبدالله بن وهب المصري وابو داود الطيابسي وخلق اخرون - 00:02:28

هذا الراوي وهاه ابن معين. يحيى ابن معين ظعفه واشار الى وقال النسائي لا يحتج به وقال ابن سعد كان يفتي مات ببغداد سنة اربع وسبعين ومئة وهو ابن اربع وسبعين سنة - 00:02:50

مهما عاش الانسان نهايته انه يموت وهكذا الانسان ولذلك معرفة الوفيات ومعرفة الاعمار حينما نذكرها حتى نذكر انفسنا بالموت وعبد الرحمن ابن ابي الزناد هذا الراوي بعضهم حسن الظن فيه - 00:03:16

باقوا واه انا حينما حكمت على الاسناد قلت اخرجها المصنف بمتنه واسناده طبعا كان الاولى ان اقول اخرجه المصنف باسناده ومتنه وقال حسن صحيح غريب حكم له بالصحة وقد تعقبه الدكتور بشار عواد بقوله انما صحح هذا الحديث من حسن ظنه بعبدالرحمن ابن ابي الزناد - 00:03:45

اذ وثقه هو زي الترم ده والعجل ومالك فالامام مالك اثنى عليه ولكن الاكثر على تظعيفه فقد ضعفه عبدالرحمن ابن مهدي وابن معين وعلي بن مديني واحمد وابو زرع الرازي والنسائي - 00:04:15

والفلاس وابن سعد وابن عدي وابن حبان والساجي فمثله لا يحسن حديثه الا بمتابع ولم يتابع في هذا الحديث. طبعا هكذا قال الدكتور بشار بتعليقه على جامع الترمذي ولما قرأت هذا الكتاب عليه - 00:04:37

حرفا حرفا وكلمة في مجالس ابتدأت يوم السبت وختمت يوم الخميس اخبرني مشابهة ان رواية ابن ابي الزناد عن هشام ابن عروة خاصة قويا وهي ملاحظة ذكرها يحيى بن معين لابي داود كما في تهذيب الكمال - 00:04:58

طبعا ابن عدي في كتابه الكامل لما اورد الخبر قال لا اعلم روى هذا الحديث عن هشام غير ابن ابي الزناد طبعا الشيخ ابو اسحاق الحويني له بذل الاحسان في يعني خدمة الكتاب النسائي - 00:05:22

وذكر متابعات لابي الزناد في هذا الخبر ولذا هذا الخبر حسنه الذهبي في السيرة في التأريخ في تاريخ الاسلام بالترجمة النبوية وانتبه هنا لما نقول السنة الذهبية في تاريخ الاسلام - 00:05:42

بالترجمة النبوية. الذهبي الف سير اعلام النبلاء والف تأريخ الاسلام وجعل السيرة النبوية في تاريخ الاسلام. ولما الف سير اعلام النبلاء الفه بعد تاريخ الاسلام لكنه لما الف في النبلاء - 00:06:05

طلب منا بالنبلاء الذين ينسخونه مرة ثانية اجعله يأخذون السيرة النبوية من تاريخ الاسلام فيجعلونها في سير اعلام النبالة طبعا في دار الرسايل لم يتنبهوا الى هذا الامر حينما طبعوا سير اعلام النبلاء - 00:06:23

وطبعوا السيرة النبوية بعدها فجعلوها في اخر الكتاب وعلى كل حال يعني هذا يكون من تاريخ الاسلام سيرة نقول اعلام النمرة حسن هذا الخبر اذا الخبر هكذا يعني بالامكان ان يتقوى. يعني تقوية الخبر او لا من تظعيف الخبر - 00:06:42

يقول هنا ابن ابي الزناد عن هشام ابن عروة وهو هشام ابن عروة ابن الزبير ابن العوام الاسد المدني يروي عن ابيه وعمه عبد الله ابن الزبير وعن طائفة اخرين - 00:07:11

روى عنه ابو حنيفة ومالك وشعبة والسفيانان والحمادان يعني سفيان ابن عيون وسفيان الثوري وحماد ابن زيد حماد بن سلمة وخلق قال البخاري عن ابن المديني له نحو اربعمئة حديث وقال ابن سعد كان ثقة ثبتا كثير الحديث - 00:07:27

حجة وقد وثقه ابو حاتم وغيره وآآ توفي عام خمس واربعين ومئة وصلى عليه ابو جعفر المنصور عن هشام بن عروة عن ابيه اللي هو عروة ابن الزبير ابن العوام ابن خويلد ابن اسد ابن عبد العزى ابن قصي القرشي - 00:07:47

وعروة ابن الزبير من كبار الفقهاء ومن كبار اهل الحديث الذين قدموا عطاء عظيما لهذه الامة عن عائشة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد - 00:08:19

طبعا هذا فيه جواز اغتسال المرأة والرجل من اناء واحد وفيه التعاون وفيه جواز نظر احدهما الى عورة الاخر وثمة وذكر عورة الانسان امانة الله بين يديه يحرم عليه ان يضيع هذه الامانة - 00:08:40

وبودنا ان نبصر الاخرين رجالا ونساء في ان هذه العورات لا يحل النظر اليها العورات المحرمة ولا يحق للانسان ان يمكن الاخرين من النظر اليها وعلينا ان نبين لهم انها امانة الله بين ايدينا فعلينا ان نحفظها - 00:09:00

كما انه علينا ان نحفظ اعيننا من النظر الى الحرام كذلك يحرم علينا ان نمكن الاخرين لكن الله ابانا لكن ربنا جل جلاله اباح النظر الى عورة الحليلة وهي الزوجة وهذا من الادلة على ذلك. هذا من الادلة الظاهرة - 00:09:21

يقول كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وكان له شاعر فوق الجم ودون الوفرة طبعا الوفر هو الشعر الواصل الى شحمة الاذن. الشحم الواصل الى شحمة - 00:09:43

تحمل طبعا هذا الحديث نحن قرأناه الان من شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الخبر او يعني اخرجه باسناده البغوي من طريق الشمائل قال اخبرنا ابو محمد الجوزجان قال - 00:10:01

اخبرنا ابو القاسم الخزاعي قال اخبرنا الهيثم ابن كليب بينه وبين الترمذي ثلاثة ونحن نرى الحديث نرى الشمائل النبوية كما ان النبي صلى الله عليه وسلم من طريق الهيثم ابن كليب - 00:10:23

اورده هكذا باسناده ومتنه قال حدثنا ابو عيسى الترمذي قال حدثنا هناد ابن السري قال حدثنا عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة قالت - 00:10:41

كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وكان له شعر فوق الجمة ودون الوفرة لما اورده قال وصح عن ابي

سلمة ابن عبد الرحمن قال - 00:11:00
كان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوفرة يعني اتأتى بحديث اخر حتى يفسر لك به هذا الحديث وهذه طريقة اهل العلم انهم يفسرون الحديث بالحديث والقرآن بالقرآن - 00:11:18
لما اورد البغوي هذا الحديث قال الوفرة الشعر الى شحمة الاذن والجم الى المنكب واللمة التي المت بالمنكبين. طبعا هذا التفسير افضل تفسير فسر به هذه يقول الوفرة الشعر الى شحمة الاذن - 00:11:39
والجم الى المنجم واللمة التي المت بالمنكبين وشرح السنة اللغوي من افضل الشروح للسنة النبوية مع الجودة والاتقان يقول الحافظ في فتح الباري استدل به الداودي على جواز نظر الرجل الى عورة امرأته وعكسه - 00:11:59
ويؤيدهما رواه ابن حبان من طريق سليمان ابن موسى انه سئل عن الرجل ينظر الى فرج امرأته فقال سألت اعضاء فقال سألت عائشة فذكرت هذا الحديث بمعناه وهو نص في المسألة والله اعلم. انظر الى دقة الحافظ ابن حجر - 00:12:29
حينما قال هذا الكلام وهذا من عدله وانصافه فالحافظ ابن حجر شافعي المذهب وبعض علماء الشافعية يحرمون النظر الى السوأتين نظر الرجل فرجي هو نظر المرء الى فرج زوجها واستدلوا باثار غير صحيحة. وهذه الاثار الصحيحة تدل على عدم حرمة هذا - 00:12:48
اذا هذا الحديث كنت اغتسل انا ورسول الله من اناء واحد فيه دليل على جواز اغتسال الزوجين من اناء واحد وقولها وكان له شاعر فوق الجمة ودون الوفرة. الوصف هنا باعتبار محل الشعر لا باعتبار ذاته - 00:13:12
والمعنى ان شعره صلى الله عليه وسلم كان انزل من الوفرة واعلى من الجمة فمثل هذا يقال له لمة هذا يقال له ايضا لمة ومر عندنا بالدروس الاولى وصف شعر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:28
اذا هذا الحديث على وجادة الفاظه فيه من المعاني وطبعا هذا الحديث له شواهد الحديث له شواهد وهذا الحديث من احاديث شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وربما نحن درسنا بحمد الله كل يوم لكن ربما فاتنا بعض الشيء تقصيرا مني - 00:13:48
اسأل الله ان يغفر لي تقصيري وان يجعلني احافظ على العمل هذا الشمال لماذا نتدارس؟ الشمائل حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لازم من لوازم الايمان وهو من مقتضى شهادة احدنا ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:16
فلازم على كل احد منا ان يمتلئ قلبه ايمانا وحبا وصدقا في طاعته واقتداءه برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتم ايمان العبد الكامل لرسول الله حتى يتأدى له تمام الطاعة والاقتداء - 00:14:42
وكذلك الاستنان برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يمتلئ قلبه وجوارحه سمعه وبصره وفؤاده من كل ما يقربه علما وعملا ومعرفة باخبار النبي صلى الله عليه وسلم لماذا؟ لان المحبة فرع من معرفة فضائله وخصائصه - 00:15:04
وشمائله وما اتاه الله عز وجل من المكارم والفضائل ثانيا شمائل النبي صلى الله عليه وسلم كفيلة بتحقيق هذه المحبة كفيلة بان تمتلئ القلوب معرفة برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:32
معرفة تقود الى حب يمتلئ به القلب له صلى الله عليه وسلم ومحبته صلى الله عليه وسلم من محبة الله تعالى جمائلها عليه الصلاة والسلام تأخذك بخطوة نحو تمام الطاعة - 00:15:53
والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن احب نبيه صلى الله عليه وسلم اقترب من هديه واقترب من سيرته واقترب من سنته من احب النبي صلى الله عليه وسلم بقي طيلة حياته مشغول الفؤاد والبال كيف يكون في حياته موقع - 00:16:11
عظيم فيه تمام الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في شؤونه كلها كلها في عباداته في معاملاتهم في اخلاقه صلى الله عليه وسلم اذا هذه الاحاديث التي نتدارسها فيها اخبار النبي وفيها شمائل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:34
وهذه الشمال ترتكز في زوايا متعددة. احدها هو العناية بدراسة سيرته وهديه واخباره عليه الصلاة والسلام والتعرف على شمائل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب العظيم كمال النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان اول كتاب من الله علي بتحقيقه - 00:16:58

والان بعد عشرين عام من باب الوفاء من باب الوفاء نعيد النظر في هذا الكتاب متذاكرين ما فيه صنفه الترمذي يرحمه الله وهو يبوب شمائل نبيكم صلى الله عليه وسلم - 00:17:22

تلكم الشمائل التي تعرض اخباره واحواله تعرظ صفاته الخلقية والخلقية جمائله عليه الصلاة والسلام هي اعظم الشمائل وازكى الشمائل واحسن الشمائل كما الهم مرآة يجب ان ينظر فيها كل مسلم - 00:17:37

يغيث فيها حاله يزن فيها اخلاقه يضبط ويعاير فيها تصرفاته سائر اليوم مع نفسه مع اهله مع جيرانه مع كل من حوله. وهكذا مع المجتمع يتصرف الانسان ويغيث نفسه كيف كان النبي يدعو - 00:17:58

وكيف كان يتعامل ليجعل هدي النبي ميزانا يصحح فيه اعماله نبينا صلى الله عليه وسلم بعثه بعثه الله تعالى بشرا رسولا ليكون فيه من مقتضى البشرية ما يناسب لكل بشر الى يوم القيامة - 00:18:18

فانت حينما تقرأ الشمال تجد في سيرته مساحة واسعة تضع فيها نفسك موضع الاقتداء وربنا جل جلاله قد اراده ان يكون انسانا بشرا يعاني ما يعاني البشر من احوال تعتريه وهموم تعتريه. في اليوم والليلة فاذا انت تجد في سيرته وشمائله ما تحتاجه في - 00:18:39

وليلتك اذا لابد من قراءة هذه الشمائل ولاجل ان لا يبقى لمسلم عذر بعد ليكون له في رسول الله اسوة حسنة فعلينا بث عوائله الشريفة وخصائصه المنيفة فانه صلى الله عليه وسلم بشر - 00:19:05

ونحن في بشريتنا مأمورون بالاقتداء به صلى الله عليه وسلم كل ذلكم وسواه يجده المسلم غظا طريا في سيرته العثرة. وايامه النضرة وما جمعه سلف الامة الابرار من اخباره واحواله وشمائله التي نتدارسها كل يوم يكون لنا فيها نفع يوم تبيض وجوه وتسود وجوه - 00:19:24

اسأل الله ان يبيض وجوهنا ووجوهكم بضاعته في هذه المجالس ايها الاخوة يكثر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وتكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فينبغي ان يكون لنا في يومنا وليلتنا الحظ الاوفر من الصلاة والسلام عليه - 00:19:49

احرص رعاك الله ان لا تنطوي صحيفتك الليلة الا وقد ملأتها صلاة وسلاما على النبي صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك عون لك باذن الله تعالى تصبح صبيحة الغد قد امتلأ قلبك حبا وشوقا وكثرة صلاة وسلاما عليه افضل الصلاة والسلام - 00:20:11

ان دراسة الشمائل النبوية فرع من دراسة السيرة النبوية التي يلزم المسلم معرفتها والنظر فيها ومعاودة قراءتها لابد ان نعلم ايها الاخوة ان هذه المجالس ثم تقوي محبة النبي صلى الله عليه وسلم فاسأل الله ان يرزقنا وافر المحبة له - 00:20:35

وان يجعلنا على سرر متقابلين حول العرش يوم القيامة هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين - 00:21:01